

Distr.: General
9 March 2018
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة الثالثة والسبعون

الجمعية العامة
الدورة الثانية والسبعون
البند ٣٤ من جدول الأعمال
منع نشوب النزاعات المسلحة

رسالة مؤرخة ٦ آذار/مارس ٢٠١٨ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

بناءً على تعليمات من حكومتي، أحيل إليكم طيه البيان الصادر عن الجمعية الوطنية لجمهورية أرمينيا بمناسبة الذكرى السنوية الثلاثين لمذابح سومغيت (انظر المرفق الأول)، والبيان الصادر عن الجمعية الوطنية لجمهورية أرتساخ (ناغورنو - كاراباخ) بمناسبة الذكرى السنوية الثلاثين لمذبحة الأرمن في سومغيت (انظر المرفق الثاني)، وكلاهما اعتمد في ٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٨.

وقد مضت ثلاثون عاماً على المذابح المرتكبة ضد الأرمن في سومغيت، وهي مدينة أذربيجانية أصبح اسمها في ذهن العديد من الأرمن عنواناً للرعب، والفظائع الجماعية، والجرائم اللاإنسانية.

وأذنت المذابح التي ارتكبت في سومغيت من ٢٧ إلى ٢٩ شباط/فبراير ١٩٨٨، ببداية المجازر وأعمال التطهير العرقي المرتكبة لاحقاً ضد الأرمن في مدينتي باكو وكيروفاباد وغيرهما من المستوطنات في أذربيجان السوفياتية، وفي ناغورنو - كاراباخ.

والمذبحة التي كان ارتكابها في سومغيت بتدبير مسبق كانت رد فعل أذربيجان على العملية المشروعة الدستورية والديمقراطية والسلمية المنفذة في إطار ممارسة شعب ناغورنو - كاراباخ لحقه في تقرير المصير. وكانت تلك الفظائع السبب ذاته الذي جعل الراحل أندريه ساخاروف، الفائز بجائزة نوبل للسلام، يؤكد أنه "حتى لو كان الشك يخامر البعض قبل سومغيت، فلا أحد يلمس أي وازع أخلاقي للإصرار على الوحدة الإقليمية لناغورنو - كاراباخ مع أذربيجان بعد وقوع هذه المأساة". وفي ٧ تموز/يوليه ١٩٨٨، اعتمد البرلمان الأوروبي قراراً يدين المجازر التي ارتكبت في سومغيت.

ومحاولات أذربيجان الرامية إلى إخفاء تلك الفظائع مظهر مشين من مظاهر الإنكار وعدم تحمل المسؤولية. فالسلطات الأذربيجانية لا تدخر أي جهد لحجب الحقائق والتلاعب بها ولحماية العقول المدبرة للفظائع المرتكبة ضد الأرمن في سومغيت، ومن أقدم على ارتكابها. والبيان المشترك الصادر عن



وزارة الشؤون الخارجية ومكتب المدعي العام في أذربيجان في ٢٢ شباط/فبراير ٢٠١٨ بشأن ما سمي تحقيقا في مذابح الأرمن المرتكبة في مدينة سومغيت، يمثل مضمونه منتهى العبث، ويبرئ في نفس الوقت بشكل سافر القيادة الأذربيجانية آنذاك مما ارتكبته من أفعال. وهو أيضا مظهر صارخ من مظاهر سياسة البغضاء وكراهية الأجانب المعادية لأرمينيا، التي أصبحت منهاجا للعمل تتبعه أذربيجان منذ ١٩٨٨.

وهذا النوع من الدعاية المضادة لأرمينيا هي ذاتها التي أدت إلى التحريض على الفظائع المستمرة المرتكبة ضد الأرمن، بما في ذلك الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني التي ارتكبتها القوات المسلحة الأذربيجانية خلال العدوان على ناغورنو - كاراباخ في نيسان/أبريل ٢٠١٦. وأصبح التحريض الموجه ضد الأرمن على البغضاء وكراهية الأجانب ممارسة ثابتة في أذربيجان. وقد بلغت عن هذه السياسات باستمرار هيئات دولية مرموقة، بما في ذلك هيئات من داخل الأمم المتحدة ومجلس أوروبا.

واليوم، إذ نحني ذكرى ضحايا سومغيت الأبرياء، ندين بحزم أي مظهر من مظاهر العنصرية والتمييز وكراهية الأجانب والتعصب. ونعرب أيضا عن تقديرنا للأذربيجانيين الذين لم يستسلموا لهستيريا معاداة أرمينيا، وحاطروا بحياتهم لإنقاذ جيرانهم الأرمن.

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقيها باعتبارها وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البند ٣٤ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) زوهراب مناتساكانيان

السفير

الممثل الدائم

المرفق الأول للرسالة المؤرخة ٦ آذار/مارس ٢٠١٨ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

البيان الصادر عن الجمعية الوطنية لجمهورية أرمينيا بمناسبة الذكرى السنوية الثلاثين لمذابح سومغيت

إن الجمعية الوطنية لجمهورية أرمينيا،

وإذ تنوه بأن مذابح سومغيت المرتكبة قبل ثلاثين سنة خططت لها ونفذتها السلطات الأذربيجانية، وجسدت مظهرًا آخر من سياسة أذربيجان الثابتة المتمثلة في تشريد الشعب الأرمني وحو أثره عن بكرة أبيه، التي بدأ نهجها مع إنشاء أذربيجان في ١٩١٨ بارتكاب مجازر الأرمن التي راح ضحيتها على الخصوص في باكو ٣٠.٠٠٠ شخص (١٩١٨) و ٢٠.٠٠٠ شخص في شوش (١٩٢٠)، ثم تواصلت في الحقبة السوفياتية من خلال الإخلاء القسري للأرمن من ناخيجفان ومناطق أخرى وأعمال القمع المرتكبة ضد الأرمن في أرتساخ؛ وإذ تنوه بأن هذا المسلسل اكتسب زخمًا، على الخصوص، بارتكاب المجازر ضد الأرمن في سومغيت وباكو وغاندزك (كيروفاباد) من ١٩٨٨ إلى ١٩٩١، ومنذ ١٩٩١، بتنفيذ العدوان الواسع النطاق ضد أرتساخ الذي شارك فيه الآلاف من أفراد المرتزقة المرتبطين ارتباطًا وثيقًا بالمنظمات الإرهابية الدولية، وعمليات التطهير العرقي في ٢٢ قرية أرمنية والترحيل منها في إطار العملية العسكرية "كولتسو" (الحلقة) المنفذة في ١٩٩١، وقتل الشيوخ والنساء والأطفال في قرية ماراغا في أرتساخ في ١٩٩٢، واحتلال منطقة شهوميان وجزء من منطقة كارتاكيرت وإخلاؤها من الأرمن في ١٩٩٢، وقتل سكان بلدة خوجالي بالقرب من أعدام على يد جماعات مسلحة أذربيجانية بهدف استغلال الحادث في الصراع الداخلي على السلطة في أذربيجان وتلفيق ارتكابه للأرمن، وتمجيد من ارتكبوا جرائم ضد الأرمن، وإشاعة مشاعر الكراهية والتعصب ضد أرمينيا، وإبادة التراث الثقافي التاريخي الأرمني، وتزييف التاريخ، وانتهاك اتفاقات وقف إطلاق النار الثلاثية للفترة ١٩٩٤-١٩٩٥ السارية دون حد زمني، وتنفيذ غارات تخريبية وقتل السكان المسلمين والأفراد العسكريين، وشن هجمات بالقنابل تستهدف البنية التحتية المدنية، وتنفيذ العدوان الجديد الواسع النطاق ضد أرتساخ في نيسان/أبريل ٢٠١٦ مع ارتكاب انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني، من قتل للأطفال والنساء والشيوخ وتشويه لجثث الجنود وقطع لرؤوس الأسرى من الجنود الأرمن على طريقة الجماعات الإرهابية،

وإذ تنوه بأنه ردا على المطالب السلمية لشعب أرتساخ، الراجح تحت تحديد التطهير العرقي والقضاء على الأرمن وإبادتهم المادية، بإعمال مبدأ أساسي من مبادئ القانون الدولي، ألا وهو المساواة بين الشعوب والحق في تقرير المصير، وفقا لقواعد ومبادئ القانون الدولي وعملا بالتشريعات السارية آنذاك، أقدمت السلطات الأذربيجانية على ارتكاب أعمال العنف والمذابح وعمليات الترحيل ضد الأرمن، مع رعاية الدولة للدعاية المعادية بشدة للأرمن، مما جعل وجود الأرمن في أذربيجان أمرا مستحيلا،

وإذ تعلن أن السلطات الأذربيجانية، بمعارضتها لجهود المجتمع الدولي والرؤساء المشاركين لمجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، تقوض عملية التفاوض بشأن تسوية النزاع في ناغورنو - كاراباخ، وتواصل الاعتماد على استخدام القوة والتهديد باستخدامها،

فإنها:

تدين أعمال العنف والاغتيال والترحيل المرتكبة على نطاق واسع ضد السكان المسلمين على يد أذربيجان، وكذلك سياسة كراهية الأرمن والعنصرية المتبعة والأعمال العسكرية العدوانية المرتكبة ضد ناغورنو - كاراباخ؛

تحيي ذكرى الضحايا الأبرياء للجرائم الأذربيجانية المرتكبة ضد الأرمن؛

تهيب بالبرلمانات والجمعيات البرلمانية والمنظمات الدولية والهيئات المعنية بحقوق الإنسان:

أن تدين الفظائع التي ارتكبتها ولا تزال ترتكبها أذربيجان ضد السكان المسلمين، وانتهاكات القانون الإنساني التي لا تهدد الشعب الأرميني فحسب، بل أيضا الأمن والاستقرار والتنمية في المنطقة بأسرها؛

أن تتخذ خطوات عملية لمنع ارتكاب تلك الفظائع.

٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٨

المرفق الثاني للرسالة المؤرخة ٦ آذار/مارس ٢٠١٨ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

الجمعية الوطنية لجمهورية أرتساخ (ناغورنو - كاراباخ)

بيان بمناسبة الذكرى السنوية الثلاثين لمجزرة الأرمن في سومغيت

في الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ شباط/فبراير ١٩٨٨، ارتكبت السلطات الأذربيجانية في سومغيت، على بعد ٣٠ كيلومترا فقط من باكو، أعمالا وحشية ضد الأرمن وعمدت إلى ترحيلهم القسري. وراح المئات من الأرمن، ومعظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، ضحية مجزرة مدبرة سلفا؛ وتم ترحيل الآلاف من الأرمن قسرا ونُهب ممتلكاتهم.

والجريمة المرتكبة في سومغيت كانت مظهرا آخر من مظاهر سياسة التمييز والتطهير العرقي وطرد الشعب الأرمني التي نفذت على يد السلطات الأذربيجانية خلال الحقبة السوفياتية، في ظل الإفلات من العقاب، على غرار ما جرى في ناخيشيفان. وتواصل تنفيذ هذه السياسة لاحقا في باكو وغاندزاك (كيروفاباد) وغيرهما من المستوطنات الأرمنية في أرتساخ الشمالية. ومن خلال هذه الأعمال الوحشية، وجهت سلطات باكو تهديدا للأرمن الذين هبوا للدفاع عن حقوقهم في أرتساخ، واحتجزت الأرمن في شرق منطقة ما وراء القوقاز كرهينة.

وفي الوقت نفسه، وجه نداء من أجل الكفاح في سبيل التحرير الوطني في أرتساخ، الذي كان يشهد إرهاباته الأولى آنذاك، لوضع حد لانتهاكات الكرامة الوطنية للشعب الأرمني وسياسة الإبادة الجماعية التي تنتهجها السلطات الأذربيجانية.

والجمعية الوطنية لجمهورية أرتساخ:

إذ تحيي ذكرى الأرمن الأبرياء الذين سقطوا ضحية الإبادة الجماعية في سومغيت، واقتناعا منها بأن الإفلات من العقاب على المذابح والمجازر المدبرة على مستوى الدولة ضد الأرمن أدى إلى ارتكاب جرائم جديدة وإلى شن أذربيجان للحرب ضد شعب جمهورية ناغورنو - كاراباخ المستقلة حديثا، فإنها:

تدين أي مظهر من مظاهر التمييز العنصري وكراهية الأجانب والتعصب؛

تعتقد أن السلطات الرسمية في باكو لا تزال تتبع سياسة الإبادة الجماعية، التي كانت الجرائم المرتكبة ضد المدنيين في أرتساخ في نيسان/أبريل ٢٠١٦ آخر الأدلة عليها؛

تؤكد من جديد أن جمهورية أرتساخ ستعمل باستمرار في سبيل استعادة وحماية حقوق الأرمن الأذربيجانيين الذين يتعرضون للعنف والترحيل؛

تحث الهيئات البرلمانية والمنظمات الدولية لحقوق الإنسان على أن تقوم، بمناسبة الذكرى السنوية الثلاثين للمذابح والأعمال الوحشية المرتكبة على نطاق واسع ضد الأرمن في سومغيت، بإدانة أعمال الإبادة الجماعية التي ارتكبتها باكو ضد الأرمن في أذربيجان.

٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٨

ستيياناكيرت